

الغدير

[14] ومن قول النجاشي أحد بني الحرب بن كعب من أبيات له: جعلتم عليا وأشياعه * نظير ابن هند أما تستحونا ؟ إلى أفضل الناس بعد الرسول * وصنو الرسول من العالمينا وصهر الرسول ومن مثله * إذا كان يوم يشيب القرونا ؟ ومن قول جرير بن عبد الله البجلي من أبيات له: فصلى الإله على أحمد * رسول الملوك تمام النعم وصلّى على الطهر من بعده * خليفتنا القائم المدعم عليا عنيت وصي النبي * يجالد عنه غواة الأمم له الفضل والسبق والمكرمات * وبيت النبوة لا يهتضم ومن قول زجر بن قيس إلى خاله جرير: جرير بن عبد الله لا تردد الهدى * وبايع عليا إنني لك ناصح فإن عليا خير من وطئ الحصى * سوى أحمد والموت غاد ورائح ومما قيل على لسان الأشعث بن قيس الكندي: أتانا الرسول رسول الوصي * علي المهدب من هاشم رسول الوصي وصي النبي * وخير البرية من قائم وزير النبي وذو صهره * وخير البرية في العالم له الفضل والسبق بالصلوات * لهدي النبي به يأتني وأنت ترى من جراء ذلك الاختيار الباطل الذي جاء به ابن عمر أن تدهورت السياسة فصار الانتخاب نصا، وانقلبت الديمقراطية - إن كانت - إلى دكتاتورية محضة رضيت الأمة أم غضبت، ثم عاد الأمر شورى ويا الله وللشورى وسيف عبد الرحمن بن عوف هو العامل الوحيد يوم ذاك، إلى أن أصبح ملكا عضوا، ووصلت النوبة إلى الطلقاء وأبناء الطلقاء، إلى رجال العبث والفساد، إلى أبناء الخمور والفجور، إلى أن تمكن معاوية الخمر والربا من استخلاق يزيد العرة والشره قائلا: من أحق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه وما أظن قوما ينتهين حتى تصيبهم بوائق تجتث
